الانـــهـــار عنـد الدمشقي فـــي كـــتابه " نخبة الدهر في عجائب البر والبحر" دراسة في الفكر الجغرافي العربي الاسلامي

م. د هدى عيدان جبار الربيعي
hudaidan@mu.edu.iq

Rivers in the Demashqi's " Nokhbat Al-Dahr fi Aja'ib Al-Bar wa Al-baher" : A study in geographical ideology

Assist. Dr. Huda Idan Jabar
University of Al-Muthanna/ College of education for Humanities/ Department of geography

الخلاصة:

امضى علماء العرب المسلمين سنين طوال في خدمة العلم والمعرفة من باب حب العلم او للتعرف على المجهول من خلال الاستكشاف كدافع وغريزة لفهم كل ما يحيط بهم، فكانت التجارة مهنة اغلب اعلام الفكر الجغرافي العربي الاسلامي فضلاً عن انتشار الاسلام الذي يعد عامل اساسي في تطوير ونهضة المعرفة خلال القرون الوسطى وما تبعها من فترات زمنية سجلت تراث عظيم يشاد لها بالبنان حتى انتقال المدارس الجغرافية صوب دمشق التي اعلنت عن اسماء اشهر اعلامها ومنهم موضوع بحثنا شيخ الربوة الدمشقي، ان عودة البحث للماضـــي تدل على ان ثمة جهد كرس في اوراق علمية اتبعت منهجاً قيماً منذ ذلك الوقت لابد من اعتمادها كملامح يمكن من خلالها عقد مقارنات ومقاربات مع النصوص الحديثة اليوم.

تلك الشواهد عبرت عن جغرافية تاريخية، لان الماضي يمثل جغرافية قديمة، تكمن اهمية ذلك الخوض في التعرف على ابرز جوانب الجغرافية الطبيعية ابان تلك الفترات وبالأخص جانب المياه عصـــب الحياة وكيف تمكن الدمشقي في اعطاء خريطة لتوزيع الانهار في العالم بشكل سهل واسلوب بسيط ووفق منهج اقليمي ووصفي.

الكلمات المفتاحية: الانهار – الدمشقي– نخبة الدهر في عجائب البر والبحر– الفكر الجغرافي.

Abstract

Arab Muslim scholars spent many years in the service of science and knowledge out of love of science or to get to know the unknown through exploration as a motivation and instinct to understand everything that surrounds them. Therefore, trade was the profession of most prominent figures of Islamic Arab geographers. Th is was a fundamental factor in the development and advancement of knowledge during the middle ages and the periods that followed. They recorded a great heritage until the transfer of the geographical schools towards Damascus. There was the most famous scholars, including the subject of our research, the Sheikh of the Damascene, Al-Demashqi. Such return of the research to the past indicates that there is an effort devoted in scientific papers that followed a valuable approach. This should be adopted as features through which comparisons and approximations could be conducted with modern texts.

As the past represents an ancient geography, the importance of such writings lies in identifying the most prominent aspects of natural geography during those periods, especially the water side, the backbone of life. In addition, Al-Demashqi was able to give a map of the distribution of rivers in the world in an easy and simple manner and according to a regional and descriptive approach .

Key words: rivers - Al-Demashqi - Nokhbat Al-Dahr fi Aja'ib Al-Bar wa Al-baher - geographical ideology.

المقدمة:

تاريخ التراث العلمي العربي الاسلامي غني بشخصيات لامعة واسماء شاخصة بفضل ما بذلته من جهود علمية فريدة عُكست في مقدار الاثر المتروك والبصمة الواضحة في ثنايا نصوص علمية اغنت المكتبات بالتخصصات العديدة ومنها الجغرافية، ان تلك الجهود تمثل عصارة افكار لأبناء اي امة لتميزها عن غيرها من الامم واعلام التراث الجغرافي كانوا على قدر من المسؤولية في تثبيت جل ما توصلوا اليه من معلومات وملامح ونظريات اسهمت في انتمائهم الى مدارس جغرافية تبعاً لتصوراتهم وطروحاتهم التي يؤمنوا بها.

إذ برعوا في تقديم ملامح جغرافية طبيعية كانت او بشرية، ليكون للأنهار نصيب من تلك الجوانب التي ركزوا عليها، لكونها مصدر الحياة ولما لها من دورا هاماً في اقامة الحضارات مع امتداد تلك الانهار.

لذا فالدمشقي واحداً من اولئك المفكرين القلائل، افترش مساحة واسعة من كتابه للإحاطة بدراسة اغلب انهار العالم منطلقاً من قوله "... **وجعل الماء مادة كل شيء فحيث الماء فهناك النماء والبقاء والطهارة والعمارة وكمال الحياة**" ووفق عرض تفصيلي نظري عن منابع وامتداد ومصبات تلك الانهار ومقدار الفائدة المحققة منها.

١ – **مشكلة البحث:** تصاغ مشكلة البحث بشكل التساؤل الرئيس الاتي:

ما اهم الانهار التي تناولها الدمشقي في كتابه نخبة الدهر في عجائب البر والبحر؟

٢ – **فرضية البحث:** ووفق الطرح السابق يمكن الاجابة كفرضية للبحث وعلى النحو الاتي:

يعد كتاب "**نخبة الدهر في عجائب البر والبحر**" من الكتب الجغرافية الهامة لما فيه من جوانب جغرافية طبيعية، اذا ترك فيه باباً للتعرف على اهم الانهار ومنابعها واطولها وعروضها واهم البحار التي تصب فيها و التي سنتناولها بالدراسة.

٣ – **اهمية البحث:** تنبع من محاولة النهوض من جديد بكتب التراث للوقوف على جانب الاصالة والابداع لاهم المعلومات التي سلط عليها الضوء في السابق، لكونها مثلت البداية الحقيقية للجغرافية .

٤ – **هدف البحث:** ينبعث من منطلق مهم الا وهو دراسة الانهار التي لاقت الاهتمام الكبير لدى اعلام الفكر الجغرافي العربي الاسلامي فهو بحق منبع الحياة والحضارات والاقتصاد لتلك البلدان في الماضي والحاضر وضرورة الوقوف حول تلك المعلومات التي استعرضها الدمشقي في كتابه متتبعاً منابعها ومصباتها واطولها ومدى الاستفادة منها.

٥ – **حدود البحث:** تحدد مكانياً تبع لما ركز عليه البحث "بمواقع الانهار وامتداداتها" بالشكل الذي يحددها الدمشقي في كتابه، خريطة(١) اما الحدود الزمانية فهي ترتبط بحياته ٦٥٤هـ –١٢٥٦م/٧٢٧هـ –١٣٢٧م .

الخريطة (١)

مواقع الانهار وفق ما حددها الدمشقي

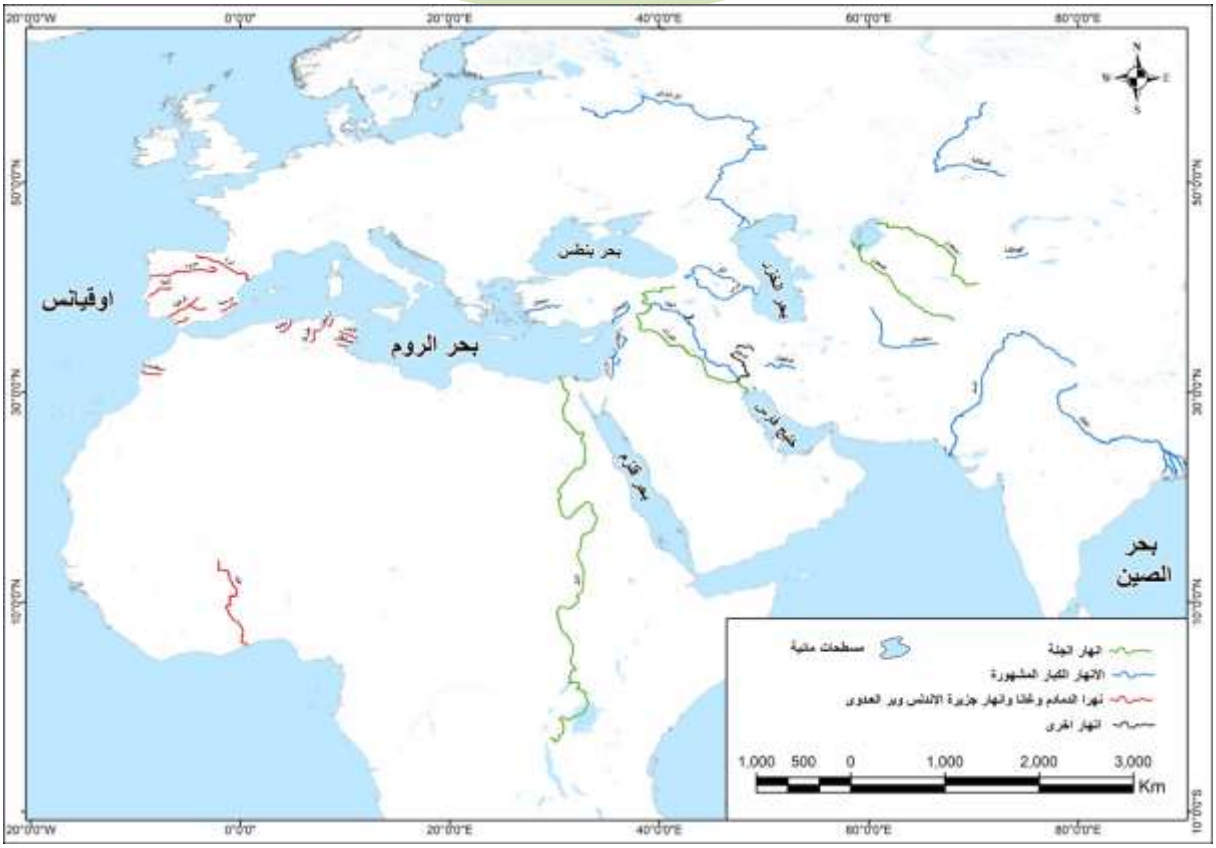

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على اطلس العالم الاسلامي ومواقع الانهار في كتاب الدمشقي .

٦–**منهج البحث:** بغية دراسة الانهار في كتاب "**نخبة الدهر في عجائب البر والبحر**" كان لابد من اعتماد المنهج الوصفي والمنهج الاستقرائي ولابد من اعتماد المنهج التاريخي في تتبع النصوص والملامح الجغرافية، زد على ذلك اعتماد التحليل العلمي المقارن لتلك النصوص والملامح التي وضعها.

٧– **هيكلية البحث:** صب البحث في ثلاث محاور، سبقتها مقدمة شاملة، استعرض المحور الاول سيرة حياة الدمشقي و خصائص كتابه ومنهجه، في حين تضمن المحور الثاني الانهار الرئيسية (انهار الجنة) ، بينما اختص المحور الثالث على وصف الانهار الكبار المشهورة، لينتهي البحث بالمحور الرابع نهري الدمادم وغانة ووصف انهار الاندلس وبر العدوة من برقة الى اسقى التي هي على البحر المحيط. واختتم البحث بأبرز الاستنتاجات والتوصيات وقائمة بالهوامش والمصادر.

اولاً– سيرة حياة الدمشقي و خصائص كتابه ومنهجه.

١–سيرة حياته:

اسمه: ابو عبد الله شمس الدين محمد بن ابي طالب الانصاري.

القابه: عرف بالدمشقي، ويلقب بشيخ الربوة لأنه كان امام لمسجد الربوة في دمشق، ولقب بالصوفي لميوله الصوفية، وايضاً لقب بشيخ حطين [١].

ولادته ووفاته : ولد في دمشق سنة ٦٥٤ هجرية / ١٢٥٦ ميلادية. وهذا يعني ان ولادته كانت قبل سقوط بغداد على يدي المغول بقيادة هولاكو بعامين وبهذا يكون معاصراً منذ بداية حياته لسيل الحوادث التي اجتاحت العالم الاسلامي آنذاك، وقد امضى الدمشقي معظم حياته في دمشق التي تمثل مسقط راسه، ويبدو ان ميوله الصوفية هي الداعي في اعتزاله العالم حتى اواخر ايام حياته واقامته في ناحية من اعمال فلسطين (صفد) حينها، اذ عاش هناك عيشة الزهاد حتى وافته المنية سنة ٧٢٧ هجرية ١٣٢٧ ميلادية[٢].

الروح العلمية التي كان يحظى بها الدمشقي اضافة الى الذكاء والفطنة جعله متمكناً من الضلوع في ضروب العلوم المتعددة بالرغم من جنوحه الواضح نحو الصوفية، لكنه تمكن من ترك مؤلفات عكست مقدار سعة الأدراك والاطلاع ابرزها كتابه " نخبة الدهر في عجائب البحر والبحر" منه موضوع البحث[٣].

شهدت حياته احداث كثيرة منها على عموم العالم العربي والاسلامي، منذ نعومة اظافره فما ذكر مسبقاً من غزو المغول بعد ولادته وما فعلوه من تدمير عاصمة الثقافة والعلوم ومنارة الفكر العربي الاسلامي (بغداد) عاصمة المشرق العربي، كذلك شهد سقوط الاندلس بيد سيطرة النصارى فلم يبقى للعرب والمسلمين سوى غرناطة[٤].

ويعد الدمشقي احد العالمين اللذان اختتم بهما عصر الادب الجغرافي العربي اذ تقدمت بهما الشام خلال القرن الرابع عشر الميلادي وهما (الدمشقي وابي الفدا واضع كتاب تقويم البلدان)، وهما معاصران لبعضهما الا ان الدمشقي توفي قبل ابي الفدا بأربعة اعوام[٥].

٢–خصائص كتابه ومنهجه:

نذر الدمشقي نفسه للعلم ولخدمة طلبة العلم حتى تمكن في سنة ٧٢٥ هجرية من وضع كتابه " **نخبة الدهر في عجائب البر والبحر**" وهذا الكتاب يعد فريداً من نوعه في تقديم المعلومات الجغرافية والكوزموغرافيا وفق الوصف الجميل للكون واصالة المادة العلمية، وعرف هذا الكتاب منذ سنة ١٢١٤ هجرية في الاوساط العلمية و الأكاديمية، لاسيما كونه مثل الدور الحقيقي لعالماً موسوعياً جمع بين العلوم المتعددة لذكائه وقدرته على الخوض في غمار الكشف والبحث فجاء كتابه ملماً بين الجغرافية والتاريخ وعلم المعادن و الاثار وعلم الطبقات وعجائب الارض وعلم الانسان وعلم الحيوان وغيرها [٦]، اما " **كراتشكوفسكي**" فقد اشار الى ان كوزموغرافيا الدمشقي عرفت منذ القرن الماضي ١٣٤٢ هجرية في طبعة وترجمة فرنسية جديدة من عمل المستشرق الدنماركي "**مرن**" "**Mehren**" ولكن بفضل انتشار مخطوطات الكتاب بصورة كبيرة بين المجموعات المختلفة بدا الاهتمام به مبكراً ، منذ ١٢١٤ هجرية نشر المستشرق السويدي "**نور برج**" " **Nor berg**" مقتطفات صغيرة منه[٧].

ويحتوي "**نخبة الدهر في عجائب البر والبحر**" على الاتي:

الجدول(١)

مضمون كتاب الدمشقي

التسلسل	الباب	عدد الفصول	المحتوى
١	الباب الاول	عشرة	وصف الاقاليم السبعة وفصول السنة وشكل الارض
٢	الباب الثاني	احدى عشر	المعادن والجواهر والاحجار الكريمة
٣	الباب الثالث	ستة	الانهار والعيون ثم الابار
٤	الباب الرابع	ستة	البحار وتفصيلاتها
٥	الباب الخامس	ستة	حول البحر الابيض وموانئه
٦	الباب السادس	ثمانية	المحيط الهندي
٧	الباب السابع	ثلاثة عشر	الممالك المشرقية وامصارها
٨	الباب الثامن	ستة	الممالك المغربية
٩	الباب التاسع	تسعة	انتساب الامم

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على شمس الدين ابي عبد الله محمد ابي طالب الانصاري الصوفي الدمشقي، كتاب نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مطبعة الأكاديمية الامبراطورية، مدينة بطربورغ المحروسة،١٨٦٥ هـ/١٢٨١م، ص٤-٨.

ان معظم دارسي ومحققي هذا الكتاب يعدونه اساس مصادر المعلومات الجغرافية والتاريخية للشام وفلسطين اذ ركز عليها بشكل كبير عكس المناطق الواقعة شرق الوطن العربي وخاصة مناطق المحيط الهندي فالمعلومات عنها قليلة، وبالرغم من انتقاد البعض له لوجود اخطاء في ما يخص بعض معلوماته حول الهند الا ان الكتاب يستعرض جملة من اسماء الاماكن في مجال معرفة العرب بالهند الجنوبية خاصة على طول "**سواحل ملبار وكرو مندل**" وثمة رسومات تخطيطية في الكتاب يقدم لنا " **دكونراد ميلر**" تحليلاً لثلاث منها الاول يتعلق بتقسيم الارض الى سبعة اقاليم، والثاني لتوزيع الشعوب على الارض، في حيث يمثل الاخير رسماً توضيحياً للبحر المتوسط[٨] . وثمة اشارة ترد في بعض المخطوطات الى وجود خريطة ضمن كتابه، لكن لم يتمكن الوصول في الكشف عنها من خلال المخطوطات، ومن المحتمل ان تكون الخريطة تمثل "**الارض المستديرة**" على غرار ما جاءت بها مؤلفات الكوزموغرافيا امثال **القزويني – الحراني– ابن الوردي**[٩].

ويعد ايضاً من اجل الكتب التي ناقشت بشكل مسهب " **شكل الارض ومركزها في الكون**"[١٠].

والمتتبع لكتابات الدمشقي يجدها مشابه الى حد كبير لما جاء به القزويني في كتابه "**عجائب المخلوقات**" والذي يمكن عده متخصصاً في علم الجغرافية بمعناه العريض، وعلى الرغم من ان كتابات الدمشقي تغيب بها الحس النقدي الا ان هذا لا يعني من غنى كتابه بالمعلومات الجغرافية القيمة التي قد لا نجدها عند سواه، اذ نجد كتابه ذو منهج وصفي ويهمل الجغرافية الرياضية بعكس ما جاء به معاصره ابي الفدا، لذا فهو قدم لنا التاريخ وعلم النبات وعلم الحيوان وعلم المعادن وطبقات الارض ونصوص عدة عن صناعات الشرق وهذا بمجمله يمثل طابع سعة الاطلاع التي تميز بها[١١].

وعن مصادر معلوماته فنجده نادراً ما يشير اليها وهي جميعاً مصادر معروفة كابن "**حوقل – المسعودي– البكري – الادريسي – الخوارزمي والمعاصر له احمد الطيني**" ولعله هو نفسه الذي ترد الاشارة اليه تحت لقب الوطواط الوراق والمتوفي ٧١٨ هـ–١٣١٨م وغيرهم كثير[١٢].

كتب التراث اختطت بالوصف المبسط لكن بدراية وتمعن فهي تنبع من مشاهدة حقيقية وآلية توزيع وتوقيع جغرافي عكس صورة الارض بأقاليمها الكبرى، وبما تتضمنه من ظواهر جغرافية بحقليها الطبيعي والبشري،

والدمشقي قدم وصفاً كوزموغرافياً يباهي به المصنفات بجل ما احتوته طيات كتابه ليمكن الجميع من القول ان كتابات السابقين تعد عين على الجغرافية في الماضي واساس متين يستند عليه في الحاضر.

بعد ان ابدع اغلب إعلام الفكر الجغرافي العربي الاسلامي في تثبيت مشاهداتهم في وصف الانهار في العالم، وشرحوا الدورة المائية، واسباب زيادة او نقصان المياه في فصول معينة من السنة[١٣]، واوضحوا ان اكثر الانهار تبتدئ من الجبال والتلال وتمر في جريانها نحو البحار والاجام والبحيرات، قال اخوان الصفا" **واعلم ان الاودية والانهار تبتدئ من الجبال والتلال وتمر في جريانها نحو البحار والاجام والغدران والبطائح (الاهوار) والبحيرات...**"[١٤]. ولعل طبيعة البلاد العربية التي يسودها الجفاف هي اساس في توجهه الجغرافيين نحو تتبع الانهار في كل موضع تطرقوا اليه[١٥]، يسهم الدمشقي في ترك ملامح واضحة في تقديم توزيع جغرافي لتلك الانهار بما يقارب ١٤٥ نهراً والتعرف عليها من منابعها حتى المصب، وفق تقسيم مختلف للسابقين في استعراضها ووصفها، اذ جاء التركيز عليها لقلة الدراسات عنها مقارنة بالبحار التي سلط عليها الضوء بشكل كبير من حيث التوزيع والتوقيع والامتداد والاطوال وغيرها.

ويبرز الاهتمام بالأنهار لدى الدمشقي بشكل مميز عن اقرانه في كونه ترك باباً لها افرزها بصورة ملفتة للنظر وبواقع التمثيل المكاني لها، اذ قسم الباب الثالث" **في ذكر الانهار الجرارة والعيون والابار ومنابعها المختلفة العجيبة**" الى ست فصول:

١- الفصل الاول في ذكر الانهار الجرارة الشاهدة لها الاثار انها من انهار الجنة.
٢- الفصل الثاني في وصف بواقي الانهار الكبار المشهورة وذكر احوالها وبقاعها.
٣- الفصل الثالث في ذكر نهري الدمادم وغانة ووصف انهار الاندلس وبر العدوة من برقة الى اسقى التي هي على البحر المحيط.
٤- الفصل الرابع في وصف الاعين والمنابع وذكر بقاعها العجيبة وخواصها وما فيها من العجائب.
٥- الفصل الخامس في ذكر البحيرات المالحة و البطيحات الحلوة وبقاعها ومقاديرها.
٦- في وصف المدود والسيول وكيفية كونها من البحار ومن الارض وعودها اليها وما قال القدماء في ذلك.

لكن موضوع بحثنا يسلط الضوء على الانهار فقط ليستعرضها بصورة تفصيلية واسعة، ولقلة الدراسات عنها، وتركيزها على جانب البحار .

ثانياً- الانهار الرئيسية (انهار الجنة).

جاءت التسمية بناءً على تقسيم الدمشقي دراسته للأنهار تبعاً لأهميتها واحجامها وامتدادها وفق النسق الاتي:-

١-نهر النيل:

يبتدأ القول الدمشقي حديثه عن الانهار بنصه " **اذ الجنة البستان الساتر اهله وساكنيه بالتفاف شجره وحجبهم في ظلها الظليل لا يمتنع ان يكون في الارض لله مع جنات كما الجنات العاليات في السموات ينعم الله مع فيهن من يشاء من عباده وهذه الانهار الاربعة تجري من جهتين او فيهن...**"[١٦] دلالة واضحة ومعبرة ان نعم الارض ودوامها واستقرارها وثباتها قائم وفق حالة اتزان وديمومة تعود بالأساس الى تواجد المياه وهي من نعم السماء على الارض وسكانها.

ولكن الانهار تتدرج في اهميتها تبعاً للامتداد والجريان لذا اخذت الترتيب الفريد عند الدمشقي وفقا لذلك، ليكون لنهر النيل قصب السبق اعتباراً من كونه من ابرز انهار قارة افريقيا واطولها (٦٦٥٠كم)[١٧] ليتطرق اليه مشيراً الى منبع هذا النهر " **قال ارباب العلم بذلك ان النهر المصري المسمى النيل نهر النوبة منابعه من جبال القمر الفارزة بين المعمور من جنوب خط الاستواء وما وراءه في الشمال وبين الارض الجنوبية المحترقة المجهولة اخبارها...**"[١٨].

ثم يسرد نصاً مفصلاً الى اصل تلك المنابع وطبيعة المناطق المارة وخصائص سكانها" **وعدة المنابع عشرة انهار تجري بتداعي في عشرة اودية بين جبال شوامخ ورمال رواسخ فمسافة ما بين النهر الشرقي الاقصى والنهر الغربي الاقصى منها نحو خمسة عشر يوما وتصب جملتها في بطيحتين وسيعتين وبين هذه وهذه نحو اربعة ايام وسعة البطيحة الشرقية بما فيها من الجزائر والجبال نحو ثلاثة ايام لمن يدور حولها وسعة الغربية بما فيها ايضا نحو خمسة ايام لمن يدورها وفي هاتين البطيحتين وفيما بين الانهار والمنابع منها**

مجالات طوائف السودان المتوحشين الشبيهة اخلاقهم بأخلاق البهائم وهم يأكلون من وقع اليهم ومن ظفر منهم باخر من غير قبيلته قتله واكله كما يأكل الصيد... "[١٩].

ليعود واصفاً موقع تلك البحيرتين وسعتهما والانهار الخارجة منها "**وموقع هاتين البحيرتين طولا من خمسين الى ست وخمسين بحدود منابع انهارها وعرضا من ست درج الى سبع درج خلف خط الاستواء وتسمى الشرقية بحيرة كوكو وتميم السودان والغربية بحيرة دمادم وقلجور وحجامى ينبعث من كل بحيرة منها اربعة انهار في اودية معمورة بمجالات السودان وتجري هذه الانهار بخط الاستواء الى موقع عرض سبع درج وتصب هناك بجملتها في بحيرة طويلة واسعة تسمى بحيرة الجاووس والجامعة وتسمى بحيرة كورى السودان ومسافة دورها نحو ستة ايام بما فيها من الجزائر العامرة بالسودان الجاووس وكورى ويخرج من هذه البحيرة ثلاثة انهار كبار احدهم بحري الى جهة المغرب وهو نهر غانة والثاني بحري الى جهة المشرق ويلتوى الى جهة الجنوب وهو نهر الدمادم ومقدشو الزنج والثالث هو نهر النوبة ويسمى النيل وجريه الى الشمال حتى يصب الى البحر الرومي كما يصب نهر الدمادم في بحر الجنوب ويصب نهر غانة في البحر المحيط المغربي** "[٢٠].

ويستشهد الدمشقي بنصوص الاعلام ومنهم الادريسي " **وقال صاحب كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق ان النيل يجري الى جهة الشمال من الجنوب ومقدار جريه في الخراب اربعة اشهر وفي بلاد الحبشة العليا والسفلى شهر ونصف ومن بلاد النوبة شهر وفي صعيد مصر والى البحر الرومي نصف شهر** "[٢١]، وهنا يوضح طبيعة مسار النيل المعاكس للأنهار وهو يجري من الجنوب باتجاه الشمال، فضلاً عن مقدار الوقت الزمني للوصول وبالأخص الى مصبه في البحر المتوسط.

ثم يبين مناطق مروره بشكل متسلسل اذ نجد حضارة مصر السهلية الزراعية قائمة بجوار النيل ومع امتداده لكونها مبعث للحياة واقامة المدن والنهوض بالزراعة على صعيد واسع " **واول مكان يغوص فيه النيل بلاد النوبة ويغيب تحت الارض نحو ثلاثة مراحل ثم يظهر ويجري شمالا بتلويات وافتراق وانضمام الى ان يصل الى دنقلة ثم الى اسوان ثم الى مصر ومن اسوان يحصل للناس النفع به حتى يصل الى دمياط ورشيد واسكندرية وبه و بشواطئه وفي جزائره امم من النوبة وبلاد عامرة بالقرى والمدن الى ان يصل الى الدو**

ويتصل بالجنادل فيكون هناك حد انتهاء مراكب النوبه ومراكب الصعيد المانع لها من احجار وتضاريس هناك في الماء تسمى الجنادل واذا تجاوزها ودخل ارض الصعيد ووادي مصر اكتنفته مدن الصعيد وقراها وعمائرها والحدائق والسواقي المشتبكة اشجارها والمنتخبة ثمارها و الفائحة ازهارها والعجيبة اثارها وذلك بين جبلين الى ان يأتي فسطاط مصر حماها الله وحرسها التي بناها عمرو ابن العاص واذا تجاوز مصر مسافة يوم نقسم قسمين احدهما يمر حتى يصب في البحر الرومي عند دمياط ويسمى البحر الغرفي والاخر هو عمود النيل يمر الى ان يصب عند رشيد في البحر الغربي..."[٢٢].

وعن طبيعة جريانه ومقدار الزيادة السنوية الحاصلة او الفقد وكيفية الافادة منها في الزرع وارتفاع الانتاج " **قال ومسافة جريه من منبعه الى مصبه ثلاثة الاف فرسخ على غير استقامة منه في جريه بل بعطفاته وتلوياته وليس نهر يزيد حين تنقص الانهار غيره وزيادته بترتيب وتدرج مدة ستة اشهر ونقصانه كذلك والزيادة التي يحصل بها الري لأهل مصر ستة عشر ذراعا ارتفاعا فإن زاد فوقها ذراعا واحدا ازداد خراجها مائة الف دينار لما يروى من الاراضي العالية والغاية القصوى في الزيادة ثمانية عشر ذراعا وهذا المقدار معتبر في جهة مصر ... والنيل اذا زاد غلظ ماؤه وحلا طعمه واحمر لونه لما يكتسحه من الاراضي التي يمر عليها بقوة جريته وزيادة اصبع فيه تسقى عشرة الاف فدان طين سقية واحدة يكون بها الري والاستغلال و بالنيل المقياس العجيب الوضع الذي يظهر فيه الزيادة والنقصان بأصباع واذرع مرسومة محررة الوزن كركوب الماء لأرض مصر ... "**[٢٣] ، وان خير تفسير لزيادة النيل وقت نقصان الانهار يعود الى ان جريانه من الجنوب الى الشمال ومبدا جريانه من وراء خط الاستواء حيث الصيف عدنا بينما هناك الشتاء والعكس الصحيح فتذوب الثلوج عندهم صيفا عكس ما يحدث عندنا[٢٤] ، وهذا يمثل وصف دقيق في طبيعة العلاقة ما بين النيل واهله وكيف يمكن الاستغلال الامثل لتلك المياه وتحول الاراضي الى خصب منتجه.

ولم يقف الدمشقي عند الوصف والنقل لنصوص الاخرين بل راح ينقل لأبيات نشدت في النيل بقوله: انشد فيه ابو الحسن الوزير[٢٥]:

ارى ابدا كثيرا من قليل وبدرا في الحقيقة من هلال
فلا تعجب فكل خليج ماء بمصر مشبه بخليج مال
زيادة اصبع في كل يوم زيادة اذرع في حسن حال

ويستذكر نص جاء به الخوارزمي حول منابع النيل " **تخرج منابع النيل من جبال القمر...**"[٢٦]، وهو تأكيد لنصوص من سبقه ولكنه يمضي الى ذكر الاحياء الموجودة داخل النهر وكذلك يقارن وجودها في اماكن اخرى " **وباعلاه في الخراب واول بلاد الحبوش حيوان يسمى فرس النيل ولونه اسود شبيه بالجاموس وحجمه اكبر وحجمه اكبر من حجمه وله معرفة ذبالة وذنب كذلك وحافر كحافر الجاموس ... يوجد ايضا في نهر مهران وفي نهر دمادم كثيرة وفي نهر غانة كذلك وفي نهر سجلماسه وسوس الاقصى وكذلك التمساح يوجد فيها وفي نهر حمدان بكثرة وعظم خلقه (قال وفي هذا النيل حيوان يسمة قيدر بالياء وقيل قندر بالنون (وهو شبيه بالانسان في اليدين والرجلين والفطنة وهو خادم ومخدوم يصير الى الماء كالسمك ثم يصير الى البر كالحيوان البري وليس فيه اذى ...** "[٢٧].

زد على ذلك يوجد " **والسقنفور وهو حيوان بري مائي يسمى ورل البحر وهو من نسل التمساح...**"[٢٨].

وايضا اشار لوجود الجان" **وقال صاحب تحفة الغرائب ان جماعة من اصحاب الاسكندر وصلوا الى منابع النيل واقاموا لكشف الارض وما بها واخبروا عند عودهم انهم وجدوا بجبل من جبال القمر الجان ووجدوا منهم طائفة تسمى السروع وهم الغيلان ...**"[٢٩].

" **قالوا اولئك ووجدنا سباعا ذات قرون ووجوه كوجوه بني ادم ولهم بطش شديد ووجدنا حيوانا يسمى الببر يشبه النمر ولكنه اصغر واخف...**"[٣٠].

٢ – نهر الفرات:

قال الدمشقي في ذكر موقع الفرات والتسمية "**الفرات النهر الثاني ويسمى احد الرافدين يعنون دجلة معها وسميتا بذلك لانهما تجريان في جانبي بغداد دجلة من الشرق والفرات من الغرب فتأتي المراكب الى بغداد في دجلة من الصين فما بعده ومن اليمامة فما بعدها ومن الهند والزنج فما بعدها وتأتي الاكلاك ايضاً الى بغداد في الفرات من ارمينية واذربيكان فما بعده ومن الروم والشام ومن الغرب ومصر وما بعدهما ...**"[٣١]

فهو مصدر اساسي ليس للشرب والزراعة فحسب بل طريق رئيسي في مرور المراكب والبضائع من والى كبار البلدان والمدن ، مما اسهم في زيادة الكشف الجغرافي لسكان حضارات وادي الرافدين واتساع الافق الجغرافي لديهم.

وفي حديثه اشارة الى منبع هذا النهر وطبيعة جريانه" **ومبدأ الفرات من قاليقلا**(٣٢*) **قرب اخلاط ومن ارمينية من نهر يسمى اودمش ويجري مقدار اربع مائة وخمسين ميلا مغربه الى ان يصير ما بين ملطية**(٣٣*) **و سميساط**(٣٤*) **ثم يعطف الى جهة الجنوب ثم يمر بسميساط الى جسر منبج ثم بعطف بأخذ الى الجنوب حتى يصل بالس**(٣٥*) **ويمر بنصيبين والرقة والرحبة والعانه والحديثة ثم يلتحف على عانات ويمر بهيت والانبار فاذا جاوزتها انقسمت بقسمين قسم يأخذ ناحية الجنوب قليلا وهو المسمى بالعلقم ينتهي الى بلاد سورا**(٣٦*) **وقصر ابن هبيرة والكوفة والحلة الى البطيحة التي هي بين البصرة وواسط والقسم الاخر يسمى نهر عيسى منسوب الى عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس _ ثم ينتهي الى بغداد ثم يمر حتى يصب في دجلة**"(٣٧). " **وطول الفرات من حيث يخرج عند ملطية الى ان ينتهي حيث ينتهي منها (الى بغداد ستمائة وثلاثة وعشرون فرسخا**"(٣٨) ، والفرات ينبع من مرتفعات تركيا، ثم يدخل الاراضي العراقية صوب الجنوب وهو من الانهار المهمة التي يعتمد عليها في شتى الانشطة الاقتصادية (٣٩).

ويستشهد بما جاء به المسعودي من قول في معرفة اي بلاد كانت صاحبت الحظ الاوفر من مياه الفرات، ثم موضع انتهاء هذا النهر " **قال المسعودي وقد كان الاكثر من ماء الفرات يصب وينتهي الى بلاد الحيرة ثم يتجاوزها ويصب في البحر الفارسي وعليه كانت قصور النعمان ابن المنذر وكانت مراكب الهند والصين تعبره الى المدائن والموضع الذي كان يجري فيه الى اخر وقت يعرف بالعتيق وعليه كانت وقعة القادسية ...**"(٤٠)، وقد يكون تركيزه على نصوص المسعودي هنا جاءت بسبب العرض التفصيلي لمجرى نهر الفرات عند المسعودي وتوضيحه لتغير مجرى هذا النهر (٤١).

" **ويقال ان ماء النيل اصدق حلاوة من مائها وهو الصحيح وبها من السمك الابيض الجليل الجثة ما تكون الواحدة منه قنطار بالدمشقي لحما وتجمد اطراف الفرات ايام الشتاء من ارض الرقة وما وراه شمالا ولا تجمد فيما هو امامه جنوبا**"(٤٢)، لكن هذا لا يعني ان مياه ليست عذبة وهذا ما دل عليه في القران الكريم وهو خير دليل وشاهد، لأهميته وعذوبته " **وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا**(٤٣).

٣–نهر جيحون:

ومن ابرز النصوص التي قيلت فيه وهو من انهار الكبرى في وسط اسيا "**ويسمى بالفارسية رود وهو نهر بلخ وإنباعه وانبعاثه من بحيرة في بلاد تبت مقدارها عرضا وطولا اربعون ميلاً يتجمع من انهار الختل ووخش فاذا خرج منها مر ببدخشان فيسمى نهر جرباب ويجري من المشرق الى المغرب من حدود بدخشان الى اعلى حدود بلخ ثم يعطف الى ناحية الشمال الى ان يصير الى الترمذ ثم منها الى زم وآمل من بلاد خراسان ثم الى بلاد خوارزم ثم يتجاوزها ويتشعب منه انهار وخلجان ذات اليمين وذات الشمال ثم يخرج منها مياه تصير عمودا واحدا يجري مقدار عشرين فرسخا يصب في بحيرة خوارزم ...**"(٤٤).

وعن امتداده قال" **ويكون مقدار جرى هذا النهر من مبدأه الى منتهاه ثلاث مائة وستون فرسخا وساحله يسمى بالفارسية الرودبار ويقال انه يخرج منه خليج يأخذ سمت المغرب حتى يقرب من كرمان ثم يمضي حتى يصب في بحر فارس وطوله اربع مائة ميل**"(٤٥).

٤ – نهر سيحون:

وهو من انهار وسط اسيا ايضاً ويقارب نهر جيحون اذ يتطرق الدمشقي لهذا النهر من حيث موقعه، فضلاً عن الاستشهاد بما جاء به ابن حوقل "**وهو نهر الشاش وهذا النهر فارق بين الهياطلة التي تسمى تولان ويسمى ايضاً بلاد ما وراء النهر وبين بلاد تركستان التي تسمى فرغانة ذكر ابن حوقل ان مبدأه من انهار تجتمع في حدود الترك فتصير عمودا واحدا فيجري حتى يظهر في حدود اوزكند من بلاد فرغانة ويصب فيه هناك انهار اخرى فيعظم ويكثر ثم يمتد الى فاراب فاذا تجاوزها جرى في بريه تكون على جانبيه الاتراك الغزنية بغزنة ويمر الى ان يصب في نهر جيحون وبين موقعه في هذا النهر وبين بحيرة خوارزم عشرة ايام ويكون مقدار جريته مع جيحون نحو ميلين ومقدار جريته وحده نحو عشرين مرحلة ومما يصب في جيحون من انهار بلاد فرغانة قامر ونهر طخارستان ونهر براشت ومنابع هذه من بلاد خرخيز...**"(٤٦).

لم يقتصر الحديث عن موقع هذا النهر وطوله وطبيعية جريانه بل كما عودنا الدمشقي فأنه يقف عند غرائب وعجائب ما شاهده او نقله من صفات مميزة تحدث في تلك المياه او الارض المارة فيها" **وجرية سيحون شديدة وفيها عجائب عظيمة وفي ارضه حجارة بارزة لا تحمل السفن من احلها وله اجراف هائلة وعليه قنطرة**

عظيمة عالية تعرف به واذا مر سيحون بارض سغد سمرقند وارض بخارا سقاهما وتغرق ثم اجتمع وصب مع جيحون في بحيرة خوارزم..."(٤٧).

ويضيف بذلك" **قال احمد الطيني كانت ارض السغد قبل ان تعمر مروحا تسقيها المياه التي تنحدر من نهر سيحون ثم تجتمع ما فضل منها فيجري نهرا كبيرا يسمى نهر حرام كام فيمر بارض بخارا ويتجاوزها ويصب في شرقي بحيرة خوارزم ..."**(٤٨).

" قال وزعموا انه كان ينساق في بلاد السغد من سيحون اثنا عشر الف نهر بعدد امراء جيش الاسكندر ... "(٤٩).

ثالثاً– الانهار الكبار المشهورة:

وفي هذا الجانب العديد من الانهار التي صنفت بكونها كبار ومشهورة بحسب ما استعرضه وبوبه الدمشقي من جانب الوصف وذكر احوالها وبقاعها كالاتي:–

١–نهر دجلة:

من انهار العراق الكبرى دجلة النابع من الاراضي التركية والملتقي بنهر الفرات جنوب العراق عند القرنة(٥٠)، ويذكر سبب التسمية " **فمنها نهر دجلة احد الرافدين ويسمى السلام ويقال ان باسمه سميت بغداد دار السلام وهذا النهر فارق بين العراق والجزيرة..."**(٥١).

وعن منبعه يذكر "**وانبعاثه من جبال امد ويصب فيه نهران يخرجان من ارزن الروم و ميا فارقين وعيون اخرى من جبال السلسلة فيمر من مبدأه بين جبلين الى شهر زور ثم الى ميا فارقين ثم يمر ببلد ثم بالموصل وهناك يصب فيه نهر الخابور ونهر الخلاج الخرج من بلاد ارمينية وبين بلاد سورا وقبر سابور ويصب فيه الزاب الاكبر الخارج من بلاد اذربيكان على فرسخ من الحديثة ويسمى المجنون**"(٥٢)، وهو نص مقارب لما جاءت به الدراسات اليوم وهذا يبين صحت التوقيع الجغرافي لامتداد الانهار.

ثم يتطرق الى اهم المدن التي يمر بها هذا النهر والذي يعد سبب في قيامها وبقائها ، فضلا عن اهمية الفرات فيها " **ودجلة تجري بين الموصل واربل ثم يمر دجلة بمدينة سر من رأى فيصب فيها الزاب الاوسط ومخرجه من الفرات ويجري بين اربل وبين دقوقا ويصب فيها ايضا عند كورة واسط الزاب الاصغر ومخرجه من الفرات**

وهذه الانهار آستنبطها زاب بن طهماسب احد ملوك الفرس الاول ثم تمر دجلة الى ان تجاوز سر من رأى قليلا فيقع فيها نهر عيسى ويمر حتى يشق بغداد بنصفين اعني دجلة ويتفرق منها اثنا عشر نهرا كبارا فاذا تجاوزها صب فيها نهر يسمى النهروان يخرج من بلاد ارمينية ويمر بباصلوى ثم تمر دجلة بجرجرايا والنعمانية ثم بواسط ثم الى ناحية حلوان ثم الى البطائح ثم تفترق فرقة الى البصرة وفرقة الى ناحية المدار وفرقة تمر الى قرب الاهواز ويصب الفرق الثلاث في بحر فارس ". ونصه المذكور وصف تفصيلي لانهار العراق مواقعها ومنابعها والمدن المارة بها مرورا بالأهوار حتى المصب الاخير لها ، وهذا يقدم مدى الدراية الدقيقة لصحة المعلومات التي ثبتت في ثنايا هذا الكتاب.

وكعادته يستشهد بالشعر العربي بقوله وأنشد بعضهم في دجلة شعر:

احسن بدجلة و الدحى متصوب والبدر في افق السماء مغرب
فكأنها فيها بساط ازرق وكانه فيها طراز مذهب

ان نقله لهذا النص هو لتأكيد اهمية هذا النهر في الانتقال والتجارة ، اي ان اعلام الفكر لم يغيب عن بالهم منذ تلك الازمنة في الربط بين الانهار وانتقال الافراد والبضائع وهو ما ندعوه اليوم بجغرافية النقل والتجارة، فضلا في توضيح السبب الاول لعمارة المدن على جواره فحضارات العراق قامت بجوار الانهار لكونها اساس الاستقرار البشري "**قال المسعودي وكانت البطائح قرى عامرة ومزارع متصلة وكانت المراكب التي ترد من الهند تدخل في دجلة من بحر فارس الى المدائن فحددت دجلة تلك الارض وانتقلت حتى مرت بين يدي واسط قبل ان تعمر فجعلت تلك الضياع بطائح وسميت تلك الدجلة العوراء لتحول الماء عنها وصار بين دجلة العوراء وبين دجلة الان مسافة بعيدة تدعى بطن جوجى وهو من حد فارس من اعمال واسطة الى نحو السوس من اعمال خوزستان ومقدار جرية نهر دجلة الى حيث ينتهي مقدار ثلاثة مائة فرسخ ومقدار البطائح ثلاثون فرسخا طولا وعرضا ودجلة تفيض في كثير من الاوقات حتى يخشى على بغداد من الغرق...** "[٥٣].

" قال احمد الطيني وما تقرب من أبلة البصرة موضع يعرف بمطارة وهو مجمع دجلة والفرات الان اذا انفصلا من البطائح والسيب وهناك نهر واحد عظيم يسمى شط العرب وينشق منه من هناك انهار كبار تحمل السفن الكبار ثم ينشق منها انهار صغار تحمل السفن الصغار الى ان تنشق السواقي وجميع هذه الانهار مشتبكة

متصلة بعضها ببعض وخلالها النخل والبساتين والزروع ولا تكاد يعلم للبساتين حدود الا بالأنهار واكثرها لا يسلك فيها دابة بل المركب و الاكلاك لا غير والجانب الغربي فيه معظم العمارة وهو اكبر من الشرقي وفيه الانهار الكبار مثل نهر الدير ونهر المشان وغيرها ومن مطارة(اتصل العمارات والقرى والنخيل الى عبادان وهو اخر قرية على البحر وطول ذلك اربعون فرسخا واعرض مكان في عرضه هو من اخر نهر الجويث ..."[٥٤]، وهنا يفسر لنا الية الالتقاء في شط العرب ومدى الاستغلال الامثل لمياه الناتجة عن ذلك الالتقاء في التجارة، واقامة الزروع والبساتين وغنى تلك المناطق دون غيرها يعود الى مرور الانهار في اراضها .

ثم يكمل حديثه في طبيعة مجراه" **الى اخر نهر السبخة قريب من خمسة عشر فرسخا واذا جاوز نحو المشان انفصل منه نهر المعقل وهو نهر كبير يحمل السفن الكبار وتحري الى الغرب ثم انعطف كصورة نصف دائرة قوسا مارا الى البصرة ويخرج منه نهر اخر وهو نهر الابلة والابلة خطة كبيرة ذات ابنية وقصور مشرفة** ..."[٥٥].

الجميل بالذكر ان كلامه لم ينتهي عند حد الالتقاء لنهري دجلة والفرات بل راح يستعرض ما بعد ذلك بقوله" **وهذا النهر كالقوس ايضا والبحر عليه كالوتر وطوله ثمانية فراسخ والارض التي بوسط الخليج تسمى الجزيرة العظمى وتكسيرها نحو من ستين فرسخا تجري فيها الانهار المتصلة بعضها ببعض وبالخليج المذكور وتسلك فيها المراكب غالبا وجميعها معمورة بالقرى وبالبساتين وطبقات البساتين ثلاث نخل ثم شجر ثم زرع ورياحين وظل ممدود وليس بهذه الجزيرة مكان عاطل من العمارة من هذا الخليج تحت البصرة منه الانهار كما ذكرنا...** "[٥٦].

ثم يقول" **فاذا جاوز شط العرب الابلة انفصل منه نهر المحرزبة وهي مدينة ترسى المراكب من البحر المالح بها وينشق منه انهار كما وصفنا ثم ينحدر الى ان يصب في البحر عند عبادان عند مسجد الخضر هناك ببحر عمان...** "[٥٧].

ايضا يتطرق الى اهم الانهار التي تصب في نهر العرب وخلال سرده للنص يستعرض ظاهرة جغرافية من اهم الظواهر الي اشار اليها اعلام الجغرافية وهي "**المد و الجزر**" وكيف استغلت كظاهرة طبيعية في السقي والزراعة "**و يصب في شرقي نهر العرب نهر الجزيرة ثم نهر تستر ثم الاهواز وتشق منه نهر صعصعة و الجويث**

وغيرهما وكل هذه الانهار تمد وتجزر في كل يوم وليلة مرتين فاذا مد البحر جرى الماء في شط العرب شمالا وزاد وارتفع فامتلأت جميع الانهار والسواقي ومن اراد ان يسقى ارضه وبستانه فتح واسقى ثم سد ولا يزال كذلك الى مضي ست ساعات ثم يقف الماء قليلاً فيجزر ويعود جريانه جنوبا كما كان اول وينقص وتغيض الانهار وتخلو السواقي ولا يزال كذلك "[٥٨].

ويشبه ما يحدث لانهار العراق بالنيل المار في الاراضي المصرية" **ويكون زيادة الشطوط والانهار والسواقي بالبصرة وبلادها مثل ما يكون في البلاد المصرية اذا زاد النيل ونقص في كل سنة ..."**[٥٩].

٢- نهر اصفهان:

وعن اهم انهار ايران يذكر " **ويسمى زند روذ منبعه من جبل لبعض رساتيقها ثم يتخلل جميع ما هو مضاف اليها من الرساتيق فيعمها ويغمرها بالري ثم تفيض في رمل بعد ان يجري سبعين فرسخا ثم يخرج بكرمان بعد ستين فرسخا فيسقى ارضها ثم يصب في البحر الفارسي وببلد فارس عشرة انهار تحمل السفن كلها** "[٦٠].

٣- نهر سجستان:

يشق مدينة سجستان الواقعة في بلاد الشرق بين خراسان ومكران والسند وكرمان نهر يسمى باسمها وينع من الجبال[٦١]، " **ثم نهر سجستان ويسمى الهند مند ويقال ان منوشهر بن برج بن افريدون استنبطه وهو يجري من عيون في بلاد الهند ويمر ببلد الغور فاذا تجاوزه مر من اعمال سجستان على رخج ثم على بست ثم على زرنج فيتفرع منه انهار تجري في شوارعها ويمر عمود النهر حتى يصب في بحيرة زره وطول هذا النهر من حيث يبتدى الى حيث ينتهي مائة فرسخ تجري فيه السفن بالاقوات وقد زعم قوم انه يخرج من نهر الكنك** "[٦٢].

٤- نهر السند:

هو نهر مهران يخرج من الهند ثم يفيض في بحر الصين عندما يلقاه عدة انهار في الأقاليم[٦٣]، ومثل ما جرت عليه العادة في كتابات الدمشقي المقارنة اذ يعود هنا لمقارنة نهر السند بالنيل المصري ويقع في بلاد السند بين بلاد الهند وكرمان و سجستان[٦٤] " **ويسمى مهران وهو نهر يشبه النيل في زيادته ونقصانه واصناف**

حيوانه وما يتفرع من خلجانه وقد زعم من ليس عنده تحصيل انه من ماء النيل وانه يجري من الجنوب الى الشمال وذلك تخيل فاسد اذ بين النيل وبينه مسافة اشهر في بر وبحر وهو يصب في بحر الهند الجنوبي عن الارض المعمورة ..."(٦٥).

وعن مسار النهر يذكر" **فمجرى نهر مهران الى الشمال محال الا ان يكون في عطفاته و تلوياته مقدار يسير مثل يوم او يومين ثم يعود الى جهة الجنوب "**(٦٦).

ثم يقول في الانهار المتفرعة والمدن المار بها حتى المصب في المحيط الهندي " **ولنهر مهران اربعة انهار تمد وهي كبار جرارة كل واحد منها قريب من نهر الفرات اثنان منها يجريان من السند ونهر من ناحية كابل ونهر من بلاد قشمير وهذه الاربعة تجتمع وتصير نهرا واحدا يجري حتى ينتهي الى الدورة فيمر بها ومن هناك يسمى مهران ثم يمر بمولتان ثم بالمنصورة ثم الى الدبيل فاذا تجاوزها صب في البحر الهندي على ستة اميال منها وطوله من حيث يبتدئ الى حيث ينتهي في جريه وتعاويجه نحو الف فرسخ ... "**(٦٧).

وعن اشهر الحيوانات الموجودة فيها يذكر التماسيح والسمك وغيرها ويعرج بالنص نفسه على نبات الفلفل المشهور فيها "**وبهذا النهر التماسيح من حيث يمر بالمنصورة... وكذلك السمك والقنفذ والعقارب...وعلى ساحله ينبت الفلفل..."**(٦٨).

٥ – نهر الكنك:

واولى الدمشقي اهتمام ايضاً بأهم انهار الهند واصفا اياه بالعظمة لما له من اثر في نفوس اهله، و ذكر توقيع هذا النهر" **وهو نهر عظيم للهنود ينبعث من جبال قشمير ويجري في اعالي الهند من ناحية الجنوب ويزعمون الهنود انه من الجنة وان البحر يعبده دائما بالمد والجزر سجودا دائما في امكانه وهم لذلك يعظمونه غاية التعظيم واذا مات ميت احرقوه وذروا رماده فيه بيص الى عين الخلد والبقاء في السماء ويظنون ان ذلك طهر لآثامهم..."**(٦٩).

ومن العجائب في هذا النهر واهم حيواناته ونباته يقول" **انه اذا القى فيه شيء من القاذورات اضطرب ورجف فاظلم الجو الى ان يندفع تلك مع الماء عن ذلك الموضع... ولهذا النهر حيوان يسمى عنكبوت الماء ومثله في البحر الكبير... ومما ينبت بشواطئ الكنك شجر الزند الذي ينبت مثله في الصين..."**[٧٠].

٦- نهر منخر رور خنش:

لم يغيب عن الدمشقي هذا النهر بل استعرض منبعه ومجراه وكيف اعتمده في النقل وتحميل السفن اشارة الى ان الانهار مصدر مهما لاقتصاد البلدان "**نهر جرار مخرجه من جبال بلهرا بالقرب من ارض تاجه وبلاد الخيزران ومصبه ببحر المعبر الكبير ويتفرع منه اربعون خورا كلها كبار تحمل السفن ...**"[٧١] .

وعن الاحياء الموجودة فيه " **وعند مصبه في البحر يوجد به الارنب البحري وهو حيوان مختلف اللون وليس له رجل ولا يد وانما بدنه بدن سمك وراسه راس ارنب وجسمه صدفي حجري... ومما ينبت على شواطئ هذا النهر شجر الجوز المائل وهو شجر كبار ... وبهذا النهر التنين المشهور في البحر الكبير وهو حيوان شكل بدنه شكل الحية...**"[٧٢].

ويختتم حديثه عن طول هذا النهر" ... من ابتدائه الى انتهائه نحو اربع مائة فرسخ"[٧٣].

٧- نهر تبرى:

ومن انهار الصين يذكر بصورة جغرافية دقيقة وهو نابع من البحيرة حتى المصب بالقول "**بارض الصين الاقصى المسمى شين وما شين يخرج من بحيرة تبرى الكبرى الخارج منها نهر خمدان الاصغر ونهر خمدان الاكبر وجرية تبرى من البحيرة والى ان يصب في بحر الصنف من بحر الصين ستون ومائة فرسخ وبه من العجائب حيوان يخرج من البحر يشبه السبع له على وسطه زنار احمر مشدود يسمى ابو قطاس بدنه بقدر بدن الكلب... وبشواطئ هذا النهر شجر البلادر وهو شجر يشبه التمر الهندي...**"[٧٤].

٨- نهر خمدان الاصغر و خمدان الاكبر:

هنا يعود ليفصل نهرين استعرضهما بنصه السابق وكلاهما من بحيرة تبرى" **مخرجه من بحيرة تبرى وهو نهر جرار يحمل السفن ويمر بأطراف صين الصين واذيال جبل بلهرا حتى يصل الى ابواب الصين فيجري من الشمال الى الجنوب ويشق تاجة بنصفين ثم يجري في بحيرة تاجة ثم يخرج منها ويمر نحو ثلاث فراسخ ثم**

يصب في بحر المهراج الصيني "(٧٥). و عن نهر خمدان الاكبر يقول "**نهر عظيم ليس في انهر الدنيا اعظم منه ولا اعرض ولا اغزر ماء ومخرجه من بحيرة تبرى وتمده انهار كثيرة تصب اليه من جبال النشادر وجبال الكافور ومن بلاد خانقو وبلاد خالغور ومن ارض صينية ايضا**"(٧٦).

وعن اهميته التجارية " **وكل مراكب الصين الكبار يحملها ويجري بها صعودا بالريح وانحدارا مع جريته وجريه من الشمال الى الجنوب ومقدارها نحو سبع مائة فرسخ او يزيد**"(٧٧).

فضلاً عن ما فيه موارد غنية يذكر " **وفي مصبه مغاص الدر الجيد النفيس واللؤلؤ الكبار النقي وذلك اذا دخل في البحر الجنوبي اربعين ميلا وغالب اشجاره بشطوطه الكافور الذكر**"(٧٨).

٩- نهر الهياطلة:

ويقدم تصور وافي عن هذا النهر" **وهو يجري من عيون من بلاد الزرقيا تجتمع وتصير نهراً كبيراً ثم يأتي هذا النهر نهر اخر كبير من ارض زرقيا فيصب فيه عند ملتقى جبل حرا ثم يمر حتى يدخل بلاد التبت ثم يعطف الى جهة المشرق فيسقى اطراف بلاد الزرقيا ثم يمر حتى يصب في البحر المحيط المشرقي**"(٧٩).

وعن اهم اشجاره وكيف يقارنه بأشجار الغرب من باب الوصف" **وينبت على شواطئ هذا النهر شجر يسمى سملاقص يشبه شجر الغرب وله ثمر كالبطم...**"(٨٠)

١٠- نهر بالق:

ومن الانهار ما ينبع من الجبال بالق معطي وصفا لماره واماكن انعطافه دلاله على دراية تامة بكل ما ثبت من تلك النصوص " **وهو نهر عظيم عزير الماء سريع الجرية مخرجه من جبال الخطا ثم يمر ببلاد الخزخيز الى اطراف كاشغر ثم يعطف وينصب في نهر اتل ويجمد هذا النهر في الشتاء**"(٨١).

١١- نهر اتل التركي:

وعن ابرز ما اشير له من انهار هذه البلاد يتطرق بالنص مقدم وصف لصفات هذا النهر ومنبعه ومصبه ومناطق المرور له كالعادة التي جرت عليها كتابات الدمشقي، فضلاً عن ما يطرأ عليه من تغيرات خلال فصل

الشتاء وكيف تمكن الناس حينها من شق ابار من بعد طبقة الجليد دلالة على مقدرة الانسان في التكيف، حتى ان الحموي يذكر بانه من "**الانهار الكبار**" وتبنى على شاطئه البيوت السكان ويوجد فيها السكان بأعداد كثيرة ايضاً[٨٢] " **نهر كبير غزير المياه سريع الجرية مخرجه من صحاري القجق وجبالها وينضم اليها عيون وانهار تأتي من وراء بلغار ومصبه في بحر الخزر ومن ابتداء جريته الى انتهائها ببحر الخزر نحو من سبع مائة فرسخ وهو يمر على بلغار المسلمين وهذا النهر يجمد وجهه في الشتاء فيكون ثخانة وجهه الجامد عشرة اشبار ومن هناك بشواطئه يحفرون في الجليد ابارا الى الماء الجاري يستقون منه الماء وربما اشتد البرد ويتشقق وجهه ويفور منه الماء ويجمد لوقته فيصير الماء هضبات وتلال ماء جامد ويسمع السامع لصوته عند تشققه اشد من صوت الصواعق ويدوم جامدا مائة يوم...**"[٨٣].

كذلك يشير الى نص السابقين ومنهم "**وذكر صاحب تحفة الغرائب ان لهذا النهر حيوانا كصورة انسان اسود اللون طويل القامة كبير الجثة يخرج من الماء الى سرته وينظر يمينا وشمالا فاذا احس بإنسان في البر غاص في البحر لا يعلم منه غير هذا...**"[٨٤].

١٢- نهر الصقالبة ونهر الروس[٨٥*]:

وايضا يصف هذا النهر بالعظمة ويقدم مقارنة ما بينه وبين نهر اتل" **نهر عظيم يخرج من جبال سقسين ومن جبال الكلابية وتصب اليه انهار من بلاد باشقرد وماجار ومن بلاد سرداق وهو ايضا يجمد في الشتاء اشد جمودا من نهر اتل**"[٨٦].

١٣- نهر الكر ونهر الرس:

نهران في اذربيجان جورجيا حالياً يخرجان من جبال الروم ويصبان في بحر الخزر "قزوين" [٨٧] ،ولمعرفة مناطق منبعه ومصبه نذكر ما جاء به الحموي" **ومخرج الرس من قالقيلاء ويمر باران ثم يمر بورثان ثم يمر بالمجمع فيجتمع هو والكر وبينهما مدينة البلقان ويمر الكر والرس جميعا فيصبان ببحر جرجان**"[٨٨]، اما الدمشقي فيكمل عن طبيعة النهر بالقول " **وهما نهران غزيران جراران فأما نهر الرس فسريع الجرية لا يحمل السفينة ولا كلكا كذلك ...**" [٨٩].

" ويقال ان اصحاب الرس المذكورين في القران العزيز كانوا سكان جوانب هذا النهر وبهم سمى الرس وان بشواطئه اثارهم ظاهرة الى الان" ثم يؤكد حديثه" **ويخرج نهر الرس من اقاصي بلاد الروم على ما ذكره المسعودي وقال غيره يخرج من ارض طرابزنده التي هي اليوم طرابزون فاذا جاوزها مر بقالقيلا على فرسخين منها ثم يمر على اردبيل على توران ثم يصب في نهر الكر عند بردبج"**[٩٠].

ثم يكمل " **واما نهر الكر فهو نهر بارض ارمينية وانبعاثه من بلاد اللان ويمر ببلاد الابخاز حتى يأتي ثغر تفليس ويجري في جبال الساوردية ثم يخرج بارض بردعة ويجري الى برديج فيصب في نهر الرس فيصيران نهرا واحدا والذي يختلط بنهر الرس ليس هو كل نهر الكر بل فرع منه ثم يدخلان بحر الخزر فيصبان فيه"**[٩١].

١٤- نهر سيحان وجيحان:

كلاهما ينبعان من تركيا ويصبان في البحر المتوسط فيقدم سيحان بالقول" **وابتداء جريته من ناحية ملطية من شقيف عليه كنيسة فيها صورة الجنة واهلها وهذا النهر يخرج منها وطوله الى ان يصب في البحر الرومي سبع مائة ميل وثلاثون ميلا** " ليكمل نصه عن نهر جيحان " **يبتدئ جريته من ناحية زبطرة ينبع من الصخر الصلد وعند منبعه كنيسه مثل تلك الكنيسة وطول جريته قريب من جرية سيحان"**[٩٢].

١٥- انهار بلاد الشام:

نهر العاصي اهم انهار بلاد الشام اذ ينبع من بعلبك في لبنان من ينابيع كثيرة ويتجه صوب الشمال ليدخل الاراضي السورية وينقسم الى خمسة اقسام هناك[٩٣]،" **ويسمى الارنط ومنبعه من ارض قرية الرأس من عمل بعلبك وذكر ان منبعه من قرية اللبوة ثم من شقيف يعرف بقائم الهرمل ومنه عموده ثم يمر ويعمل بحيرة صغيرة ويخرج منها ويمر بحمص ثم بحماة ثم بشيزر وبعمورية ويمتد بين الجبال حتى يصل السويدية ويعمل هناك بحيرة اكبر من بحيرة الحمص ثم يصب في البحر الرومي"**[٩٤]. **ثم نهر ليطا اذ يعد ثاني اشهر انهار بلاد الشام بعد العاصي ، وينبع من المنحدر الجنوبي لهضبة بعلبك بلبنان ويصب بين صيدا وصور**[٩٥]، " **واول منبعه من ارض كرك نوع عم ثم يصب اليه اعين وانهار وهو يمتد في ذيل جبل لبنان حتى يمر بجبال**

مشغرا وتمده منها اعين كثيرة ثم يمر بالجرمق ثم بالشقيف وهي قلعة عظيمة حصينة ثم يعظم هناك ويمر فيصب في البحر الرومي بالقرب من صور"[٩٦].

كذلك يستعرض النهر ابراهيم وهو من انهار بلاد الشام ايضا" **بالساحل قصير مدى الجرية تجتمع مياهه من لبنان وكسروان ويمر بالساحل فيصب في بحر الروم"**[٩٧].

ثم نهر الاردن ينبع من جبل حرمون في سوريا على ارتفاع ٢٠٠٠م فوق مستوى سطح البحر ويصب في البحر الميت[٩٨]، ليكون عرض الدمشقي كالاتي" **وهو الشريعة نهر غزير الماء ينبعث من بانياس ويمتد الى الحولة فيعمل بحيرة تسمى بحيرة قدس باسم مدينة عبرانية ..."**[٩٩].

ومن جميل ما ذكر عجائب هذه المياه" **وينصب الى تلك البحيرة انهر وعيون ثم يمتد في الخبطة الى جسر يعقوب عم الى تحت قصر يعقوب الى ان يصل الى بحيرة طبرية فيصب فيها ثم يخرج الى الغور ويخرج من حمامات طبرية مياه سخنة مالحة هي من العجائب في سخونتها ثم نهر يصب في بحيرة طبرية ويخرج من الحمة نهر كبير يلتقى هو والخارج من بحيرة طبرية الى مكان يقال له الجامع في الغور ويصيران نهرا واحدا..."**[١٠٠]، وكذلك "**نهر اليرموك بالشام يجري من جبل الريان ويصب في بحرية طبري ونهر الزرقاء ايضا يجري من بلاد حسبان ويصب في الاردن** "[١٠١] وجميع انهار بلاد الشام لا تزال تحتفظ بالتسمية ذاتها.

رابعاً– نهري الدمادم وغانة ووصـــف انهار الاندلس وبر العدوة من برقة الى اســـفى التي هي على البحر المحيط.

١– نهر غانة في غانة المدينة الكبيرة جنوبي بلاد المغرب متصـلة ببلاد السـودان[١٠٢] **" فأما نهر غانة فهو نهر الحبشة والسودان فانه كما وصفنا ومخرجه من بحر الجاووس الجامعة يجري بين جبال من المشرق الى المغرب ويشبه النيل في زيادته ونقصانه وفلاحة اراضيه ويشق مدينة غانة...ويشق هذا النهر مدينة صغانة ومدينة سمغرى واهلها رماة النيل مشهورين به ..."**[١٠٣].

وعن الزمن المستغرق لمسار هذا النهر حتى يصل المصب يستعرض نص المسعودي" **قال المسعودي وهذا النهر يجري من بلاد امجرى وكوكو شـهرين ثم في بلاد غانة والزغوا ثلاثة اشـهر ثم في بلاد كاتم و تكرور**

شهرين وفي بلاد تكرور العبد شهرين ونصفا ثم في بلاد كوغه شهرا ثم في بلاد ورهم شهرا ونصفا ثم يصب في المحيط المغربي المسمى اوقيانوس الاخضر..."(١٠٤).

٢- نهر سجلماسة:

يقع في مدينة سمي باسمها جنوب المغرب في طرف بلاد السودان(١٠٥) **" نهر عظيم غزير يزيد وينقص ويسقى ويسيح كما يكون من نيل مصر ويصل الى السوس الاقصى منها ما يسقى اراضيه مع النهر المسمى وادي درعة والنهر الذي يأتي اليها ايضا من جبل درن هناك"(١٠٦).**

٣-نهر الدمادم:

يتطرق اليه "**فهو بحر كبير غزير الماء يخرج ايضا من بحيرة كورى فيمر في مجالات دم دم السودان ولملم الزنوج وقلجور وحجامى الحبش بين جبال شم لا ينتفع به مسيرة شهر ثم ينعطف نحو المشرق بنحو عشرة ايام ثم يمر ببلاد خاسة العليا وابلين واكاكى وكناور نحو من شهر ونصف شمالا وشرقا ثم يرجع الى جهة الجنوب فيمر بارض الهاوية الى مقدشو الحمراء وتفترق منه فرقة تسمى نهر وبى وتسقلى بلاد زيلع وباضع وزنجبار الساحل وبربرا فاذا قارب ارض مقدشو افترق ثلاث فرقات احديها تسمى الجب الكبير والثانية الجب الصغير والثالثة بحر دمدم كما هو وهذه الثلاثة كلها معمورة الجوانب بطوائف الزنج والسودان والمتوحشين ومن المدن التي عليها سفالة الزنج ومدينة كليته ثم يصب الثلاثة ببحر الزنج من جهة الجنوب فيما هو خلف خط الاستواء بدرجتين او ثلاث"(١٠٧).**

<u>اما انهار جزيرة الاندلس الجليلة :</u>

١- نهر قرطبة واشبيلية ونهر رباح واقليش:

ويتطرق لها موضحا اهميتها "**منبعه من جبال البشارة تحمل السفن الكبار وعليه القنطرة التي بناها الغافقي طولها ثمان مائة باع ...ومخرجه من جبال البشارة من موضع كيله ومسافة جريته ثلاث مائة ميل وعشرة اميال... "(١٠٨).**

وعن نهر رباح قال "**ومخرجه من تحت قلعة شيمران بجبل اقليش ويدخل في غار متسع فيتوارى فيه ويخفى نحو اربعة اميال مسافة ثم يخرج من تحت جبل صغير ويسيح " ثم نهر اقليش "يجري من جبل اقليش**

ويلتقي مع نهر رباح وتكونان نهرا كبيرا يصب في البحر الرومي"[١٠٩]، ليشير الى كيفية اجتماع هذين النهرين ليصبا في البحر المتوسط كنهر كبير واحد.

٢- نهر غرناطة وباجة ومرسية:

وعنها يذكر " **ونهر غرناطة يشقها نصفين وعليه قناطر الجواز عجيبة البناء ووادي اشبيلية ووادي اشبيلية وهو نهر قرطبة يمد ويجزر كل ليلة ويوم...ونهر باجة نهر كبير وعليه قناطر من اعجب قناطر الدنيا و نهر مرسية ويسمى الابيض ومنبعه من منبع نهر قرطبة ومسافة جريته الى ان يصب في البحر الرومي ثلاث مائة وعشرة اميال**"[١١٠]. ويعد اهما نهر غرناطة المسمى شنيل اي اعظم من الف نيل ويأتي من قبلي غرناطة الى غربها لتعمر بها البلاد[١١١].

٣- نهر ابره وآنه و اشبونة:

يقدم نص تفصيلية عنها من المنبع حتى المصب "**ومخرجه من جبل البشارة من اعمال قسطه ويقع فيه انهار عده ومسافة جريته الى ان يصب في البحر الرومي اربع مائة وعشرة اميال ونهر آنه ومنبعه من ناحية طرطوشة من جبل البشارة ويجري قليلاً ثم يغيب ثم يظهر ثم يغيب ثم يظهر ثم يغيب عند قلعة رباح ومسافة جريته الى ان يصب في البحر المحيط عند اشكونة ثلاث مائة وعشرون ميلاً ونهر اشبونة وهو نهر تاجه قيل انه يعظم بما ينصب اليه من الانهار والعيون ومسافة جريته الى ان يصب في البحر المحيط خمس مائة وثمانون ميلا...**"[١١٢]. وابره من اعظم انهار اسبانيا.

٤- نهر دويره وشقر ووادي الحجارة :

" **منبعه من جبل البشارة ومسافة جريته الى ان يصب في المحيط عند مدينة برتقال سبع مائة ميل وثمانون ميلاً والانهر التي تنحدر من جبل البشارة اثنا عشر نهر كبارا منها ستة تصب في البحر الرومي وستة تصب في البحر المحيط**"[١١٣].

ثم يعرج على نهر شقر" **شقر يمر على لا ردة ويوجد تبر كثير مختلط بطينه واجزاء لطيفة منه بمائه كما ترى اجزاء التبر اللطيفة في طين النيل المسمى بمصر يكون هذا النهر يشبه النيل في زيادته وسياحته**

وسقيه و وادي الحجارة نهر اقشونبه يصب في البحر الرومي ومسافة جريته اربع مائة ميل واميال..."(١١٤). ووادي الحجارة نهر بشمال اسبانيا.

اما "الانهار الكبار" التي ببر العدوة فمنها "**اصفاقش موصوف بالحسن يصب في البحر الرومي ومسافة جريته مائتا ميل...نهر قابس...نهر بيروت...نهر طبرقة...نهر بجاية... ونهران لاشقول وارسلان يصبان في البحر يتقاربان في المجرى والمصب... ونهر محدثه نهر مبارك يأتيها من الجنوب ويصب في البحر وهذه المدينة بالقرب من سبتة ونهر سبو يشق العرايش بنصفين ويأتيها من مدينة فاس ونهر ايغلى من عمل سوس يأتيها من جبل درن ويصب في المحيط**"(١١٥).

ثم يذكر "**ومراكش لها نهر كبير يأتيها من جبل درن ايضا ونهر فاس يأتيها من مرج هو عنها نصف يوم ونهر افادير يأتيها من جبل النول ويصب في بحيرة عظيمة ثم يخرج منها ويصب في بحر ارشقول**"(١١٦).

ثم يقول "وثلاثة انهار قسنطينة تحمل السفن وتصب في خندق عميق ...ونهر تهودا عند تفاش يأتي من جبل اوراس ويصب في بحر الروم و نهر المسيلة عظيم يمر بالمحمدية ونهر لمطة نهر كبير يمر بمدينة نول لمطه ويصب في البحر المحيط ... ونهر رير نهر كبير يجتمع من انهار تخرج من درن ويصب في وادي درعة(١١٧).

ومما اغفل عن ذكره من الانهار الشرقية "نهر صرصر عليه قصر ابن هبيرة ...وفم الصلح نهر يجرى بالسواد ونهر دجيل نهر كبير يجري بالسواد من دجلة ونهر الملك احتفره بعض ملوك الفرس وقيل بالإسكندر ونهر الهرماس ينبعث من طور عبدين ويصب في نهر الخابور وطول الخابور سبع فراسخ ونهر القوين يجلب انبعاثه على ستة اميال من دابق ثم يجري الى حلب ثمانية عشر ميلا ثم الى قنسرين عشرين ميلا ثم الى المرج الاحمر اثنى عشر ميلا ثم يصب في بحيرة المطخ ونهر الساجور نهر كبير بالقرب من عمل حلب... والنهر الابتر نهر غزير الماء ينبعث من ذيل جبل يعرف بسن الدرب متصل بجبل المرقب من الساحل يصب في البحر الرومي"(١١٨).

والنهر الابيض ينبعث من الجبل الاقرع ويمر بارض صهيون ويصب عند اللادقية بالبحر الرومي ونهر دمشق ... وانبعاثه من مرج الزبداني ومن عين الدله من فوق الزبداني ومن عين الفيجه ومن اعين في

طول وادي بردا واصـــل عين بردا من تحت جبل في مرج الزبداني بجن قرية يقال لها الســـفيرة ... ونهر مروشاه جان كبير ينبعث من جبال الباميان ويصب بعد مروره بمرو الرود في بحيرة زره ونهر جرجان يأتي اليها من جبال الدليم والنهر الابيض ينبعث من جبال طبرســتان ويصــب في بحر الخزر ونهر فانكور خور خور كبير هندي تدخله المراكب من البحر بالأمتعة والاوســاق ونهر صــيمور خور كبير كذلك ونهر بيرون ينبعث من بلاد كابلستان ويشقها ويصب في بحر الهند ونهر الرهبوط ينبعث من نهر مهران ثم يصب فيه عن ثلاث مائة ميل ونهر رشر يجري على طرف المفازة بين كرمان وسجستان وهو شديد الجرية ونهر طاب يجري على باب كورة وعليه قنطرة هي احدى عجائب مباني الدنيا وانبعاث هذا النهر من جبال اصـــفهان ومصــبه في بحر فارس ...وبفارس من الانهار ما لا تحصــى كثرة والاصــل فيها عشــرة انهار كبار تحمل السفن ونهر تيرى ونهر المسرقان نهران يجريان في بلد خوزستان ويصبان في بحر فارس"(١١٩).

"وبجبال الاكراد اربعة انهار كبار تنبعث من جبال اصــفهان وتمر بســوق الاهواز وتجري وتصــب في بحر فارس ونهر جندى ســابورينبعث من جبال اصــفهان وعليه جســر طوله خمس مائة وثلاث وخمســون خطوة وعرضه خمس عشرة خطوة فيصب في دجيل فيصر نهرا واحدا ونهر السوس يخرج من الدنيور ويصب في دجيل فيمر بشادروان تستمر ويصب في البحر ونهر انكورية بالروم يصب في الفرات"(١٢٠).

ويعرج على بلاد اليمن ومنها " **نهر زبيد يجري الى الزبيد من الجبال ونهر القحمة يأتيها من جبل قرع ونهر الكدرا يأتي اليها من وادي السيول ونهر المهجم يأتيها من النون ويسمى سردد ونهر المجال يجري اليها من جبال حرض ومن بلاد خولان ونهر الراحــة يجري من نجد والنهى ونهر الفلج يجري من جبال جلفار اليها ثم يصب في البحر"(١٢١).**

ثم يختتم حديثه عن الانهار بذكر انهار العراق "**واحصــيت انهار البصــرة الكبار والصــغار في ايام بلال بن ابي بردة فكانت مائة الف وعشــرين الف نهر في مســافة نيف وخمســين فرســخا نخيل وزروع متصــلة من عبدســي الى عبدان والله عز وجل اعلم بذلك فله الحمد والمنة**"(١٢٢) ، وهنا يقدم دلالة على ان ارض السواد والخير الوفير والزروع والخصب وخصوصا ما هو في البصرة يعود الى تواجد مياه الانهار وعذوبتها وطريقة استغلالها، فلا زراعة بدون مياه.

نافلة القول... ان ما استعرض من نصوص لشيخ الربوة الدمشقي ما هي الا ملامح جغرافية عامة وجغرافية موارد مائية خاصة، اي ان ثمة انتقاله في كتابات الاعلام من العمومية المتبعة عند اغلب اعلامها الى التوجه والتفصيل كما هو الحال عند الدمشقي، فالقارئ لمعطيات كتابه يجدها مجزئة تحت ابواب هي الاخرى مفصلة الغاية منها اعطاء التفصيل الدقيق للظاهرة المدروسة بواقع التوزيع المكاني والاستغلال الامثل لمقدرة الانسان للتكيف والعيش ضمن البيئة المحيطة، فهنا الانتقال من باب السرد العام الى التخصص والتحول من الخضوع الى التمكن لمقدرة الانسان.

الدمشـقي قدم تفصـيل جميل للأنهار فهو لا يبارح منطقة حتى ذكر اهم انهارها من المنابع حتى المصـبات ذاكراً اماكن المرور لهذه الانهار حتى يسـتعرض النص بشـكل واضـح وبعيد عن الغموض وبالرغم من كونه ابن بلاد الشام لكنه لم يسهب في التفصيل بل حاول جاهداً عرض نصوص تفي بالغرض، متنقلاً من انهار المشـرق الى المغرب ومن الانهار الجنة على حد تعبيره الى الانهار الكبار حتى يصـل الى انهار الاندلس والقسنطينة وغيرها.

الاستنتاجات:

١- يعد الدمشـقي من علماء الفكر الجغرافي العربي الاسـلامي ابان القرن الرابع عشـر الميلادي، صـاحب الجهد المميز في التراث الجغرافي وفق النصوص المثبتة في ثنايا كتابه.

٢- يمكن القول ان قراءة السرد وطروحات الدمشقي تشير بوضوح لاهم المناهج المعتمدة في كتاباته اذ يبرز المنهج الاقليمي بشـكل كبير من خلال التقسـيم الاقليمي للعالم كما هو معتمد عند اغلبية اعلام الفكر في ذلك الوقت، ثم المنهج الوصـفي لمجمل مظاهرها الجغرافية ليعكس لنا مدى اتباع المشاهدة الشـخصـية او اعتماد نصوص الاخرين.

٣- تمكن الدمشقي من طرح معلوماته الجغرافية الطبيعية بشكل مميز وسهل وبسيط وكان للموارد المائية باع كبير و منها على وجهة الخصـوص الانهار اذ وقف عند كل نهر مسـتعرضـاً بدراسـته منابع الانهار

وامتدادها ومواقعها ومصـــباتها، فضـــلاً عن اهم المناطق والبلدان التي يمر بها، كما في حديثه عن النيل والفرات ودجلة وغيرها.

٤– ان ما طرحه من نصوص عظيمة يكون قد قدم خريطة جغرافية واضحة مثلت التوزيع الجغرافي للأنهار بدقة وهي تكاد تكون مقاربة لما هي عليه في الدراسات الحديثة و المعاصرة .

٥– عمد شيخ الربوة في وصف الانهار عبر تقسيم خاص الاولى كانت تحت مسمى انهار الجنة اما القسم الثاني فهي الانهار الكبار في حين يتفرد بأنهار الدمادم والاندلس بشيء من التفصيل.

٦– لم يغب عن شيخ الربوة بعض الظواهر كالمد والجزر، اذا اشار الى اهم كيفية حدوثها ومدى الاستفادة منها في السقي والزراعة.

٧– لم يغفل من ذكر بعض الاحياء الموجودة في تلك الانهار، من حيوانات كالأسماك والتماسيح زد على ذلك ذكره للنباتات والاشجار التي تميز بها بعض مناطق جوار الانهار عن غيرها، فضلاً عن ذلك الاشارة الى اهم الموارد الثمينة الموجودة في اعباب تلك الانهار.

ختاماً ان مجمل ما ذكر هو التوجه صـــوب جانب يعد اســـاس الحياة اذ لولا الماء لما وجدت احياء، هذا المصدر الذي برع به الدمشقي وافاض في التصور والوصف يعود لكونه اهم العوامل الطبيعية التي اسهمت في الارتقاء والنهوض بواقع الفكر الجغرافي العربي الاســـلامي للانفتاح على العالم واتســـاع الافق وتقدم الاقتصاد من جانب الزراعة والاكتفاء ثم التجارة وفتح باب العلاقات، وتوسع رقعة الدولة العربية الاسلامية .

لذا كان لابد من عودة في خضم الزمن لاقتطاف نصوص قيمة عبر كتابات كانت هي بمثابة ملامح جغرافية لكل ما هو عليه اليوم من دراســـات حديثة. والثناء على جهود رواد التراث الجغرافي الاســـلامي لأنهم بالحق يستحقون الثناء لما بذلوه من جهد جهيد في تمثيل البيئة المحيطة بهم بصورة معطيات اغنت المكتبات العربية والعالمية.

الهوامش:

[١] – عبد الرحمن حميدة، اعلام الجغرافيين العرب، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٣ ، ص٥١٣.

[٢] – اغناطيوس يوليا نوفيتش كراتشكوفسكي ، تاريخ الادب الجغرافي العربي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، ج١، الادارة الثقافية بجامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٥٧ ، ص٣٨٦.

[٣]- عبد الرحمن حميدة، مصدر سابق، ص٥١٣.

[٤]- علي عبد الله الدفاع ، رواد علم الجغرافية في الحضارة العربية الاسلامية، ط٢، مطبعة مكتبة التوبة، بدون مكان ،١٩٩٣، ص١٩٤.

[٥] –عبد علي الخفاف، محمد احمد عقلة المومني، دراسات في التراث الجغرافي العربي الاسلامي، دار الكندي للنشر والتوزيع، اربد– الاردن، ٢٠٠٠، ص١٠١.

[٦]– لطفاً ينظر الى: علي عبد الله الدفاع ، مصدر سابق، ص١٩٤–١٩٥. و سن ابراهيم حسين، الرواية التاريخية في كتاب " نخبة الدهر في عجائب البر والبحر" لشيخ الربوة الدمشقي، مجلة الآداب، العدد ١٤٠، ٢٠٢٢، ص٢١٧–٢١٨.

[٧] – كراتشكوفسكي، مصدر سابق، ص٣٨٨.

[٨] – عبد علي الخفاف، محمد احمد عقلة المومني، مصدر سابق، ص١٠٢–١٠٣.

[٩]– كراتشكوفسكي، مصدر سابق، ص٣٨٤.

[١٠]- شاكر خصباك، الجغرافيا عند العرب، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، موسوعة الحضارة العربية، بيروت،١٩٨٦، ص٢٨.

[١١] – عبد الرحمن حميدة، مصدر سابق، ص٥١٣–٥١٤.

[١٢] – كراتشكوفسكي، مصدر سابق، ص٣٨٧–٣٨٨.

[١٣]– شاكر خصباك، تطور الفكر الجغرافي، ط٢، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت،٢٠٠١، ص١٣٢.

[١٤] – شاكر خصباك، علي محمد المياح، الفكر الجغرافي تطوره وطرق بحثه، مطبعة جامعة بغداد، منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ١٩٨٣، ص١١٦–١١٧.

[١٥] – شاكر خصباك، في الجغرافية العربية دراسة في التراث الجغرافي العربي، ط١، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٨، ص١٦٦.

[١٦] – شمس الدين ابي عبد الله محمد ابي طالب الانصاري الصوفي الدمشقي، كتاب نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مطبعة الأكاديمية الامبراطورية، مدينة بطربورغ المحروسة،١٨٦٥ هـ/١٢٨١م، ص٨٨.

[١٧] – حسام جاد الرب، جغرافية افريقيا وحوض النيل، ط١، مكتبة ومطبعة الغد، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٣٨٥.

[١٨] – الدمشقي، مصدر سابق، ص٨٨.

[١٩] – المصدر نفسه، ص٨٨.

[٢٠] – المصدر نفسه، ص٨٨–٨٩.

[٢١] – المصدر نفسه، ص٨٩.

[٢٢] – المصدر نفسه، ص٨٩–٩٠.

[٢٣]– المصدر نفسه، ص٩٠.

[٢٤] – شاكر خصباك، في الجغرافية العربية دراسة في التراث الجغرافي العربي، مصدر سابق، ص١٦٨.

[٢٥] – الدمشقي، مصدر سابق ، ص٩٠.

[٢٦] – المصدر نفسه، ص٩٠.

[٢٧] – المصدر نفسه، ص٩٠–٩١.

[٢٨] – المصدر نفسه، ص٩٢.

[٢٩] –المصدر نفسه، ص٩٢.

[٣٠] –المصدر نفسه، ص٩٣.

[٣١] – المصدر نفسه، ص ٩٣.

[٣٢]*– قالقيلا: موضع في جوانب البطائح (الاهوار) بين البصرة وواسط، ينظر الى:

- شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت الحموي (٥٧٥هـ/١١٧٩م –٦٢٧هـ/١٢٢٩م)، معجم البلدان، المجلد ٤، ط٨، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٠، ص٣٧٢.

[٣٣]* – مليطية: بليدة من بلاد الروم المشهورة بناها الاسكندر تتاخم الشام وهي للمسلمين وتقع في الاقليم الخامس، ينظر الى:

– المصدر نفسه، مج٣، ص٢٥٨.

[٣٤]* – سميساط: مدينة تقع في الاقليم الرابع على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم على غربي الفرات ولها قلعة في شق منها يسكنها الارمن، ينظر الى:

– المصدر نفسه، مج٣، ص٢٥٨.

[٣٥]*– بالس: تقع في الاقليم الرابع ، هي مدينة بين حلب والرقة ، وكانت على ضفة الفرات الغربية، فلم يزل الفرات يشرق عنها قليلا حتى صار بينها في ايامنا هذه اربعة اميال ينظر الى:

– المصدر نفسه، مج١، ص٣٢٨.

[٣٦] *– سورا: موضع في العراق من ارض بابل، وهي مدينة السريانيين وهي قريبة من الوقف والحلة والمزيدية، ينظر الى:

– المصدر نفسه، مج٣، ص٢٧٨.

[٣٧] – الدمشقي، مصدر سابق، ص٩٣–٩٤.

[٣٨] – المصدر نفسه، ص٩٤.

[٣٩]– محمد ازهر سعيد السماك، باسم عبد العزيز الساعاتي، جغرافية الموارد المائية، دار الكتب، الموصل،١٩٨٨، ص١٤٣.

[٤٠] – الدمشقي، مصدر سابق، ص٩٤.

[٤١] –هبة سالم يحيى عبد الله محمد السلطان، المفاهيم الجغرافية الطبيعية في الفكر الجغرافي الاسلامي في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٧، ص١٥٠.

[٤٢] – الدمشقي، مصدر سابق، ص٩٤.

[٤٣] – سورة الفرقان، الآية ٥٣، ص٣٦٤.

[٤٤]– الدمشقي، مصدر سابق، ص٩٤.

[٤٥] – المصدر نفسه، ص٩٤.

[٤٦] – المصدر نفسه، ص٩٤–٩٥.

[٤٧] – المصدر نفسه، ص٩٥.

[٤٨] – المصدر نفسه، ص٩٥

[٤٩] – المصدر نفسه، ص٩٥

[٥٠] – عبد علي الخفاف، الوطن العربي ارضه– سكانه– موارده، ط٣، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٨،ص١١٣.

[٥١] – الدمشقي، مصدر سابق، ص٩٤.

[٥٢] – المصدر نفسه، ص٩٥–٩٦.

[٥٣]– المصدر نفسه، ص ٩٦.

[٥٤] – المصدر نفسه، ص٩٧.

[٥٥] – المصدر نفسه، ص٩٧.

[٥٦] – المصدر نفسه، ص٩٧.

[٥٧] – المصدر نفسه، ص٩٧.

[٥٨] – المصدر نفسه، ص٩٧–٩٨.

[٥٩]– المصدر نفسه، ص٩٨.

[٦٠] – المصدر نفسه، ص٩٨.

[٦١] –محمد ابو الليث الخير ابادي، كلثوم محمد حريد، اقليم سجستان والمحدثون السجزيون خلال القرن الثاني الهجري، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت، ص٢، https://platform.almanhal.com/Files/2/111297

[٦٢] – الدمشقي، مصدر سابق، ص٩٨.

[٦٣] – كمال عبد الله حسن، اصالة الجغرافية الاقليمية عند المقدسي، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٧، ص٦١.

[٦٤] – الحموي، مصدر سابق، مج٣، ص٢٦٧.

[٦٥] – الدمشقي، مصدر سابق، ص٩٨.

[٦٦] – المصدر نفسه، ص ٩٨–٩٩.

[٦٧] – المصدر نفسه ص٩٩.

[٦٨] – المصدر نفسه، ص٩٩.

[٦٩] – المصدر نفسه، ص١٠٠.

[٧٠] – المصدر نفسه، ص١٠٠–١٠١.

[٧١] – المصدر نفسه، ص١٠١.

[٧٢] – المصدر نفسه، ص١٠١–١٠٢.

[٧٣] – المصدر نفسه، ص١٠٢.

[٧٤] – المصدر نفسه، ص١٠٢.

[٧٥] – المصدر نفسه، ص١٠٢.

[٧٦] – المصدر نفسه، ص١٠٣.

[٧٧] – المصدر نفسه، ص١٠٣

[٧٨] – المصدر نفسه، ص١٠٣.

[٧٩] – المصدر نفسه، ص١٠٥.

[٨٠] – المصدر نفسه، ص١٠٥.

[٨١] – المصدر نفسه، ص١٠٦.

[٨٢] – الحموي، مصدر سابق، مج ٣، ص ٨٠.

[٨٣] – الدمشقي، مصدر سابق ، ص١٠٦.

[٨٤] – المصدر نفسه، ص١٠٦.

[٨٥]*– الروس على اسم بلادهم الروس وهي بلاد متاخمة للصقالبة والترك. المصدر ينظر الى : الحموي، مصدر سابق، مجلد٣، ص٧٩.

[٨٦] – الدمشقي، مصدر سابق، ص١٠٦.

[٨٧] - كمال عبد الله حسن، مصدر سابق، ص٦٢.

[٨٨] – الحموي، مصدر سابق، مج٣، ص٤٤.

[٨٩] – الدمشقي، مصدر سابق، ص١٠٦.

[٩٠] – المصدر نفسه، ص١٠٦–١٠٧.

[٩١]– المصدر نفسه، ص١٠٧.

[٩٢] – المصدر نفسه، ص١٠٧.

[٩٣] – عبد علي الخفاف، مصدر سابق، ص١١٤.

[٩٤] – الدمشقي، مصدر سابق، ص ١٠٧.

[٩٥] – عبد علي الخفاف، مصدر سابق، ص ١١٤.

[٩٦] – الدمشقي ، مصدر سابق، ص١٠٧.

[٩٧] – المصدر نفسه، ص١٠٧.

[٩٨] – عبد علي الخفاف، مصدر سابق، ص١١٤.

[٩٩] – الدمشقي، مصدر سابق، ص١٠٧.

[١٠٠] – المصدر نفسه، ١٠٧–١٠٨.

[١٠١] – المصدر نفسه، ص١١٥.

[١٠٢]– الحموي، مصدر سابق، مج٤، ص١٨٤.

[١٠٣] – الدمشقي، مصدر سابق، ص١١٠.

[١٠٤] – المصدر نفسه، ص١١١.

[١٠٥] – الحموي، مصدر سابق، مج ٣، ص ١٩٢.

[١٠٦] – الدمشقي، مصدر سابق، ص١١١.

[١٠٧] – المصدر نفسه، ص١١١–١١٢.

[١٠٨] – المصدر نفسه، ص١١٢.

[١٠٩] – المصدر نفسه، ص١١٢.

[١١٠] – المصدر نفسه، ص١١٢.

[١١١] – مريم قاسم طويل، مملكة غرناطة في عهد بني زيري البربر، دار الكتب العلمية، بيروت، ب ت، ص٤٨.

[١١٢] – الدمشقي، مصدر سابق، ص١١٢.

[١١٣] – المصدر نفسه، ص١١٢.

[١١٤] – المصدر نفسه، ص١١٢–١١٣.

[١١٥] – المصدر نفسه، ص١١٣.

[١١٦]– المصدر نفسه، ص١١٣.

[١١٧] – المصدر نفسه، ص١١٣.

[١١٨] – المصدر نفسه، ص١١٣–١١٤.

[١١٩] – المصدر نفسه، ص١١٤–١١٥.

[١٢٠] – المصدر نفسه، ص١١٥.

[١٢١] – المصدر نفسه، ص١١٥.

[١٢٢] – المصدر نفسه، ص١١٥.

المصادر:

- **القران الكريم.**

الكتب:

١. جاد الرب، حسام ، جغرافية افريقيا وحوض النيل، ط١، مكتبة ومطبعة الغد، القاهرة، ٢٠٠٥.
٢. الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت (٥٧٥هـ/١١٧٩م –٦٢٧هـ/١٢٢٩م)، معجم البلدان، المجلد ١،٣،٤، ط٨، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٠.

٣. حميدة، عبد الرحمن ، اعلام الجغرافيين العرب، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٣.
٤. خصباك، شاكر ، علي محمد المياح، الفكر الجغرافي تطوره وطرق بحثه، مطبعة جامعة بغداد، منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ١٩٨٣.
٥. خصباك، شاكر، الجغرافيا عند العرب، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، موسوعة الحضارة العربية، بيروت،١٩٨٦.
٦. خصباك ، شاكر ، في الجغرافية العربية دراسة في التراث الجغرافي العربي، ط١، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٨.
٧. خصباك، شاكر ، تطور الفكر الجغرافي، ط٢، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت،٢٠٠١.
٨. لخفاف، عبد علي ، محمد احمد عقلة المومني، دراسات في التراث الجغرافي العربي الاسلامي، دار الكندي للنشر والتوزيع، اربد– الاردن، ٢٠٠٠.
٩. الخفاف، عبد علي ، الوطن العربي ارضه– سكانه– موارده، ط٣، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٨.
١٠.الدفاع، علي عبد الله ، رواد علم الجغرافية في الحضارة العربية الاسلامية، ط٢، مطبعة مكتبة التوبة، بدون مكان ،١٩٩٣.
١١.الدمشقي، شمس الدين ابي عبد الله محمد ابي طالب الانصاري الصوفي ، كتاب نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مطبعة الأكاديمية الامبراطورية، مدينة بطربورغ المحروسة،١٨٦٥ هـ/١٢٨١م.
١٢.السماك، محمد ازهر سعيد ، باسم عبد العزيز الساعاتي، جغرافية الموارد المائية، دار الكتب، الموصل،١٩٨٨.
١٣.طويل، مريم قاسم ، مملكة غرناطة في عهد بني زيري البربر، دار الكتب العلمية، بيروت، ب ت.
١٤.كراتشكوفسكي، اغناطيوس يوليا نوفيتش ، تاريخ الادب الجغرافي العربي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، ج١، الادارة الثقافية بجامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٥٧.

الاطاريح:

١. حسن، كمال عبد الله ، اصالة الجغرافية الاقليمية عند المقدسي، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٧.
٢. السلطان، هبة سالم يحيى عبد الله محمد ، المفاهيم الجغرافية الطبيعية في الفكر الجغرافي الاسلامي في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٧.

البحوث:

١- وسن ابراهيم حسين، الرواية التاريخية في كتاب " نخبة الدهر في عجائب البر والبحر" لشيخ الربوة الدمشقي، مجلة الآداب، العدد ١٤٠، ٢٠٢٢.

الانترنيت

١- ابادي، محمد ابو الليث الخير ، كلثوم محمد حريد، اقليم سجستان والمحدثون السجزيون خلال القرن الثاني الهجري، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت، https://platform.almanhal.com/Files/2/111297

Sources

- The Holy Quran.

books:

1. Gad Al-Rab, Hossam, The Geography of Africa and the Nile Basin, 1st edition, Al-Ghad Library and Press, Cairo, 2005.

2. Al-Hamawi, Shihab al-Din Abi Abdullah Yaqut (575 AH/1179 AD - 627 AH/1229 AD), Mu'jam al-Buldan, vol. 1, 3, 4, 8th edition, Dar Sader for Printing and Publishing, Beirut, 2010.

3. Hamida, Abdel Rahman, Media of Arab Geographers, 1st edition, Dar Al-Fikr, Damascus, 1993.

4. Khasbak, Shaker, Ali Muhammad Al-Mayah, geographical thought, its development and research methods, Baghdad University Press, publications of the Ministry of Higher Education and Scientific Research, Baghdad, 1983.

5. Khasbak, Shaker, Geography among the Arabs, 1st edition, Arab Foundation for Studies and Publishing, Encyclopedia of Arab Civilization, Beirut, 1986.

6. Khasbak, Shaker, In Arabic Geography, A Study in the Arab Geographical Heritage, 1st edition, Dar Al-Hadatha for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1988.

7. Khasbak, Shaker, The Development of Geographical Thought, 2nd edition, Dar Al-Falah for Publishing and Distribution, Kuwait, 2001.

8. Al-Khafaf, Abd Ali, Muhammad Ahmad Uqla Al-Moumani, Studies in the Arab-Islamic Geographical Heritage, Dar Al-Kindi for Publishing and Distribution, Irbid - Jordan, 2000.

9. Al-Khafaf, Abdul Ali, The Arab World, Its Land - Its Population - Its Resources, 3rd edition, Dar Al-Fikr, Amman, 2008.

10. Defense, Ali Abdullah, Pioneers of Geography in Arab-Islamic Civilization, 2nd edition, Al-Tawbah Library Press, without location, 1993.

11. Al-Dimashqi, Shams al-Din Abi Abdullah Muhammad Abi Talib al-Ansari al-Sufi, The Book of the Elite of Time in the Wonders of Land and Sea, Imperial Academy Press, the Guarded City of Petersburg, 1865 AH/1281 AD.

12. Al-Sammak, Muhammad Azhar Saeed, Basem Abdul Aziz Al-Saati, Geography of Water Resources, Dar Al-Kutub, Mosul, 1988.

13. Tawil, Maryam Qasim, The Kingdom of Granada during the reign of the Beni Ziri Berbers, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, ed.

14. Krachkovsky, Ignatius Yulia Novich, History of Arabic Geographical Literature, translated by: Salah al-Din Othman Hashim, Part 1, Cultural Administration at Cairo University, Cairo, 1957.

1. Hassan, Kamal Abdullah, The authenticity of regional geography according to Al-Maqdisi, doctoral thesis, College of Education, Al-Mustansiriya University, 2007.

2. Al-Sultan, Heba Salem Yahya Abdullah Muhammad, Natural Geographic Concepts in Islamic Geographical Thought in the Fourth Century AH/Tenth Century AD, PhD thesis, College of Education, University of Mosul, 2007.

Journals:

1- Wasan Ibrahim Hussein, the historical novel in the book “The Elite of Time in the Wonders of Land and Sea” by Sheikh Al-Rabwat Al-Dimashqi, Al-Adab Magazine, No. 140, 2022

Internet:

1- Abadi, Muhammad Abu al-Layth al-Khair, Kulthum Muhammad Harid, the Sijistan region and the Sijzi hadith scholars during the second century AH, research published on the Internet,

https://platform.almanhal.com/Files/2/111297